المحاضرة رقم (٣)

الأصول الأساس في تحليل (النص القرآني)

و لأن تحليل النص (إجراء تطبيقي) ؛ فلابدَّ أن يعتمد على مجموعة من الأصول و القواعد التفصيلية التي تشكل عماد التحليل و تسعف على استنطاق النص لسانيًّا . و هو ما سندرسه في الآتي :-

(الأصل الأوّل) القرآن كلام اللّه (تعالى)

إنّ الأصل الأوّل في فهم (القرآن الكريم) هو مصدره الإلهي ؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله - تعالى- ، وهو بهذا المعنى : حجّة ودلالة . و العلم بذلك مدخلٌ ضروري ؛ لأنّ تحديد مصدر الرسالة اللغويّة والعلم بالقائل له أثر كبير في فهمها = لأنه إذا عُرف المُتكلم فُهم من معنى كلامه ما لا يفهم إذا لم يُعرف . و لذلك نصّ العلماء على وجوب أن يُعرف القرآن كلام مَنْ هو ؛ إنّه كلام الله (تعالى) ؛ و من هذه النقطة ننطلق في تحليل النص القرآني .

مـــا معنى ذلك تطبيقيًّا ؟

معنى ذلك : أن التعبير القرآني يراعي فيه أنه كلام الله (سبحانه و تعالى) ؛ و منْ أصدق من الله قيلا ! فالخبر حينما يرد في القرآن يجب أن يُفهم من هذا المنطلق .
و من تطبيقات ذلك : الإخبار بالفعل الماضي عن الخبر الحاصل في المستقبل ، على سبيل تيقن حصوله ؛ لأن المخبر به هو الله (تعالى) . و من شواهد ذلك ما جاء عنده في قوله تعالى: ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ (سورة النحل: ١/١٦) ؛ فمن العلماء من ذهب إلى أن المراد في الآية هو : يوم القيامة ، وأن (أتى) فيه بمعنى (يأتي) . وقد روعي في ذلك مبدأ : (صدق وقوع الخبر في القرآن) في الاستدلال على أن استعمال الفعل الماضي في الآية دلالة على أمر متيقن حصوله ، وأنه أمر مفروغ من صدقه .